اشتراك جريدة (القبلة) بمكة المكرمة
من ١٦ شوال عام ١٣٤٠ الى ١٥ شوال عام ١٣٤١
جدة
النبور النجيب حضرة الشيخ حـ
احد تلاميذ مدرسة (الفلاح) الزاهر

العدد ٧١٥ — السنة الثامنة

الوسائل
ترسل مخالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
حسين الصباغ
في المطبعة الاميرية بشعب اجياد

القبلة

الاشتراك
٨٠ قرشا في الحجاز
وجنيه الاربع انكليزي في سائر الاقطار
وثمن النسخة قرش الاربع
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
للمراسلة التلغرافي ﴿ القبلة ﴾

جريدة دينية سياسية إجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الخميس ١٧ محرم سنة ١٣٤٢ — مكة المكرمة — ٣٠ اغسطس سنة ١٩٢٣

توجيهات

وجه وسام الاستقلال الملي الشان من الدرجة الثالثة الى صاحب النباهة قائم مقام بجدة الشيخ مصطفى خطيب

ووجه وسام النهضة الملي الشان من الدرجة الثالثة الى صاحب النباهة وكيل امير جهينة السيد علي مهدي

ووجه الوسام عينه من الدرجة نفسها الى صاحب النباهة معتمد الشارف ومأمور الاموال بجدة السيد طاهر الدباغ

ووجه الوسام عينه من الدرجة الرابعة الى الشيخ حسين باسلامة

قل يفتح ربنا بيننا بالحق

حول قضية المحمل

ما تقوله الصحف المصرية

علم القراء مسلك هذه الجريدة تجاه امثال هذه القضية وهو اعتمادنا على الحق ونزاهتنا أمام الحقيقة ورب الحقيقة دون اكتراث بكل ما يزعمه المتقولون علينا من المزاعم المخالفة لشعائر الحقيقة . لذا فاننا نقابل الهجمات علينا بالصبر والسكوت لاعتقادنا أن لا بد من انقشاع ظلماتها فتظهر حقيقة مسلكنا وما نحن عليه ، وتضاعف حمدنا وشكرنا على الهامه لنا وعنايته بنا التي ابسطها هذا المسلك أمام هذه القضية فانه لو لم يكن من نتائجه المحمودة الا اننا حفظنا ما يترتب علينا من صيانة شعور أدنى مسلم فضلا عن اخواننا عالم القطر المصري لكفى فان سوادهم الاعظم ظهرت حسياته على الاقل بأنهم التزموا الحياد فيما ينسبنا اليه ويرمينا به البعض منهم ، وعليه فهذه حقيقة ناصعة تضمحل أمامها غشاوات الاباطيل والاضاليل فان الحق أحق أن يتبع ، فقد تبددت غيوم الاوهام والتضليل عن الحقيقة فظهرت بارزة في صورتها الحقيقية كالشمس في رابعة النهار ، وملخص هذه القضية (فتى أصم الاسماع عنوان المتقولين فيما يقولهم الخلاف بين مصر والحجاز) قد وصفها أحد الافاضل بقوله : « ان الخلاف لفظي لا يستوجب كل هذه الضجة والقاطنة » كما يعلم من أولى المقالات الاتية . وهذا هو عين الحقيقة والصواب . فان حكومتنا قد صرحت بأنها ترحب بالبعثة الطبية وما معها من أدوات وآلات وانها تكون (كما قال أمير الحج في مذكرته الرسمية) جزء لا يتجزء من المحمل تحل معه حيثما حل وترحل معه أينما رحل ثم ان حضرة الامير لا يقبل هذا ويقول : لا بد أن يطلق عليها عنوان مستشفيات التي قالت الحكومة عنها ما قالت مما هو معلوم . فاذا كان المقصود بهذه الهيئة الطبية موخدمة الصحة العمومية فقد قبلتها الحكومة بصفتها جزءا لا يتجزأ من المحمل ولم يبق محل لعدم الاستفادة بهذه البعثة كما يقال ، ولكن يقول حضرة الامير : لا بد أن يطلق عليها ذلك الاسم وتلك الصفة . فهل بعد هذا يبقى ما يقال الا أن الخلاف لفظي ؟ . وهاهي الصحف المصرية وافتنا في البريد الاخير بما كشف الغطاء ، ونحن نورد ما جاء فيها لا بقصد الجدل والمناقشة بل بقصد اظهار براءتنا بكلام نفس أفاضل المصريين الذين اقتضت سجايا هم النجيبة الا أن تقول الحق ، وهذا ما جاء في الصحف المصرية :

(البلاغ) عدد (١ محرم) : القاهرة

مسألة المحمل
الحج

للاستاذ صاحب الامضاء

هدانا الله فيمن هدى لكمال الايمان وصادق اليقين بالله عز وجل ايمانا بقواعد الاسلام كامل الاركان مستوفاة الشرائط بالحج هذا العام مع من حجوا بيته الحرام وقاموا بمشاعر الحج من ميقاته وادوا المناسك طوافا بالكعبة وسعيا بين الصفا والمروة فتمت لي بفضل الله نعمته ونهيأت لي اسباب آيته : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين »

لمصر المحروسة بعناية الله كرامة في البقاع الطاهرة وآثارها بالحجاز ظاهرة

دع ما سوى ذلك من آثار مصر وانظر الى مكانة مصر في القلوب بين أهل مكة وما لهم من كرامة بين الحجاج مما تدل عليه تلك الآثار وعاتب من يتعرض بلا روية لخفض شأن مصر واهلها ثم حاسب ولو يسيرا من يؤذون ذوي الترتيبات بقطع استحقاقهم واسأل القرية عمن يخالف اوامر الله عز وجل ويفساق بلا روية في ارتكاب نواهيه بالجفاء للحجاز واهله وللبيت رب يحميه .

فهم من ذوي الحقوق بهذه المثابة وليس لمسيطر مهما كان بطشه وسلطانه ان يتعرض لتلك الحقوق ما دامت من اموال الامة واستحقاقاتها ترجع لشروط الواقفين وهي كنص الشارع

ليس الافتيات على الحقوق مباحا لاغراض مستورة اللهم الا ان يكون لذوي الغايات وسائل يتذرعون بها لايقاع الضغط على ملك الحجاز حتى يجاريهم فيما يبغون من بسط سلطانهم أو التدخل في شؤون الاراضي المقدسة بلا مسوغ يحله الشرع أو يجيزه القانون

قاتل الله السياسة فقد لعبت دورها وانتهى امرها في مسألة رجوع المحمل وهي من الالاعيب التي بنيت على الاباطيل وقد اوجبت جفاء بين الحكومتين المصرية والحجازية لسبب واه وعلة واهية لوندا ركها حكيم لما علق امرها على البعثة الطبية بلفظها صارفا نظرا عن معناها متعلقا بالعرض دون الجوهر

اتيح لي في رحلتي هذه ان ارافق ركب المحمل في السفينة « البحرين » ذهابا من السويس الى جدة فسهل ذلك لي علم ما لم يعلمه سواي وعاهدت الله ان اعلن قومي بحقيقة الواقع وانشر على الملأ ما تيقنته بنفسي وما اتصل بي ليتجلى الخفاء وينكشف مستور المسألة بوضوح تام لا اخشى فيه لومة لائم ولا احسب لعواقب الامور حسابا . انما اخشى الله وحده ان الله بصير بالعباد

منذ عامين ارادت انكلترا ان ترسل بعثة طبية هندية لمعلمي الهنود حجاج بيت الله الحرام فابا ها ملك الحجاز فمنعت وطفق ذلك النفوذ يختفي جفاؤه من باب اخر تسلطهم عليه لا ينكر ومع ان للمحمل ركبا فيه طبيب وادوية ترسل كل عام حسب العادة قد فكرت الحكومة ... الحكومة المصرية في ايفاد بعثتين طبيتين احداهما تقيم بجدة والاخرى بمكة لعلاج ووقاية الحجاج المصريين من الامراض والعلل الوبائية اذا هي انتشرت لا سمح الله بالاراضي الحجازية واعتبرت البعثة جزأ لا يتجزأ من المحمل ولكن البعثة سبقت المحمل بادواتها وادويتها واطبائها فانفصلت بوصولها قبل المحمل واصبحت ارسالية قائمة بذاتها سبقتها مخاطبات لم يتم الاتفاق عليها

وكانها أرسلت عنوة لا كراه ملك الحجاز على قبولها ما دام الوثاق لم يتحرر بشأنها . فابا ملك الحجاز وخاف عاقبتها كما خاف اعتراض مسلمي الاقطار كافة على ما هدنه مع انكلترا فلم يوقعها الى الآن . وكذلك اصر على مناوأة حكومة مصر المسوقة بعوامل تلك المناوأة في البعثة الطبية فحجز الامتعة بجاوز الجمرك ومنع نشر المنشورات الصحية التي في بعضها طعن على صلاحية ماء زمزم طبياً ونبه على الاطباء بالكف عن مباشرة شؤونهم ما داموا قادمين بعثة بلا وفاق .

ولكن الحكومة المصرية تمسكت برأيها في البعثتين واصرت اصراراً لا رجوع عنه معلنة انها تعتبرهما جزءاً لا يتجزأ من المحمل واصرت امير المحمل كتابة قبل مغادرته للسويس بان لا ينزل ركب المحمل من السفينة الا اذا قبلت البعثتان رسمياً والا عاد المحمل ادراجه

رأى امير المحمل ان يفاوض الحكومة الحجازية فيما لديه من الاوامر قبل مغادرة السفينة وكلم جلالة ملك الحجاز تلفونياً ودارت مخاطبات ظنها خادعة وخشي ان ينهزم في مسألة بسيطة وما اعترضها من نزول الجمال والخيل والبغال بسط منها

خال الامير ان الخدعة بجاملات الالفاظ ثم ما دامت الصبغة اللفظية وشكل البعثة الطبية يتحقق لفظه دون معناه واشركني حيناً في تلك المفاوضة بعد ان استأذن الحكومة المصرية في العودة بواسطة الوكالة الانكليزية والمخاطبة بسفينتها الحربية الراسية على ميناء جدة على مقربة من سفينة المحمل فجاء الاذن بالرجوع

لم يتمهل حينئذ وامره بيده بل املى كتاباً سطرته يدي لقائم مقام جدة ليرفعه لجلالة الملك بجواب صريح بقبول البعثتين أو رفضهما ورد الحيوانات والاشياء مع الاطباء للسفينة . ومع ان الاشياء ردت ولم يحصل ممانعة فيها ولا كانت الخدعة مصوغة اتافه الاشياء رأى جلالة الملك ايفاد قاضي القضاة لمفاوضة الامير في النزول بمساعده الخاص بركب المحمل الاستفادة بالبعثة الطبية بلا تقييد بالنظر اليها فلم يقبل مفاوضته وكان ما كان

رجع المحمل وهذا بيان رجوعه . قامت قيامة مصر على ملك الحجاز من غير نظر صحيح ولا تدقيق في المسألة . وقد شاهدنا الواقعة بحالتها البسوطة موجزة في هذه الرسالة فارقنا بها وظن بنا السوء في تلك البرقية وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين

اشهد الله الذي برقومي وان المسألة تافهة ما كانت تستدعي تلك المخاطرة ولا منع الرزق عمن عم اهله والله يوليهم من فضله خيراً منه وأبقى .

انما اعلن وانا على يقين مما اعتقد ان الحج جريمة في نظر الحكومة التي سلمتنا شركة شميل في البحر تفعل بنا ما شاءت من اساءة وتنكيل لنا الا اهانة ولنا معها شأن يتولاه القضاء .

وفي البر ارادت الحكومة عفا الله عنها ان يلم الحجاج ان للانعام كرامة في السكة الحديدية ورعاية اكثر من الحجاج بتسليمنا لعمالها امثال روفائيل افندي رزق معاون محطة الزقازيق وسيكون لنا معه شأن ايضاً

جهرت بهذا القول وانا اعلم نفسية الرأي العام ومبناه أريد بيان حقيقة لا شك فيها وابغي تسهيل السبيل من بعدي لمن اراد حج بيت الله حرصاً على الدين ومحافظة على الاسلام

احمد مصطفى

الحامي بمصر

(البلاغ) عدد (٧ محرم) : القاهرة

نريد الوثائق الرسمية

لا بلاغ تنشئه الحكومة

نقلت الصحف عن الوزارة انها ستصدر بلاغاً تضمنه رأيها فيما شجر من الخلاف بينها وبين حكومة الحجاز وان اللجنة التي شكلت للنظر في هذا الخلاف من أصحاب السعادة علي باشا جمال الدين وسيف الله باشا يسري ويحيى باشا أمير ركب المحمل الشريف انتهت من نظرها فيه وعهدت الى أحد أعضائها علي باشا جمال الدين في وضع البلاغ « ببلاغه المعهودة فيه » على حسب رواية وكيل المقطم في الاسكندرية . والظاهر ان الوزارة تعتقد انها اذا اصدرت هذا البلاغ تكون قد قامت بكل واجبها ووضعت أمام الرأي العام صورة صحيحة من الخلاف الذي افضى الى عودة ركب المحمل

تعتقد الوزارة ذلك ولكنها مخطئة في اعتقادها كل الخطأ والبلاغ الذي تريد ان تنشره على الناس انما هو في الواقع رأيها الذي تريد حملهم على الاخذ به واما رأيهم هم فيما شجر بينها وبين حكومة الحجاز من الخلاف فلا يمكن ان يكون فيهم تكويناً صحيحاً الا اذا نشرت عليهم الوثائق الرسمية التي تبودلت بين الحكومتين وفي هذه الحالة يستطيعون ان يصلوا الى حكم فيها بمقارنتها بعضها ببعض واستنتاج النتائج من عبارات الالفاظ التي يطلعون عليها في هذه الوثائق . أما البلاغ الذي تنشره الوزارة مجرداً من هذه الوثائق فلا يخرج عن أن يكون رأيها هي في الموضوع . فاذا كانت تعني حقيقة باظهار براءتها في التصرف الذي تصرفت به حين أمرت بعودة ركب المحمل الشريف وانها لم تكن في هذا التصرف مقودة بسياسة اجنبية تريد ان تستخدم خلافاً كهذا الذي حدث بين الحكومتين المصرية والحجازية لتقضي به اغراضاً لها عند ملك الحجاز ، اذا كانت لوزارة تهمها هذه البراءة فلتترك البلاغ الذي اعتزمت نشره جانباً ولتكف نفسها مئونة الكتابة والتحرير ولتنشر على الناس الوثائق الرسمية في هذا الموضوع مجردة من كل تعليق والجمهور في مصر يستطيع بفضل الله وذكائه ان يعرف الحقيقة من الاطلاع عليها فاذا كانت الوزارة محقة في تصرفها فهو لا يضن عليها بالاعتراف لها بذلك

ونشر الوثائق الرسمية ليس بدعة نبتدعها فيجوز للوزارة ان تتصرف بجانبها عن هذا الطلب وتكتفي بنشر بلاغ هي التي تنشئه وهي التي تدبج فيه الوقائع على الصورة التي يرضى بها هواها وانما نشر الوثائق هو المألوف وهو الذي تجري عليه الحكومات عادة في مثل هذه الحالة وهاهي الحكومات في اوربا تعمد الى الوثائق التي تبودلت بينها وبين الحكومة التي يقوم الخلاف معها فتنشرها بنصها وتترك للرأي العام الحكم في الوقائع الواردة فيها ولا تكتفي ببلاغ تنشئه وتدبج فيه الوقائع على الصورة التي ترتضيها .

على ان نشر الوثائق لم يكن في الواقع شيئاً غريباً عند الوزارة فقد سمعنا قبل الآن انها تعتزم نشرها وان ذلك موقوف فقط حتى يجيئها من الحكومة الانجليزية خبر بالموافقة على نشر ما يخص وكيلها في جدة من هذه الوثائق بالمقدار الذي اشترك فيه في المفاوضات التي دارت مع ملك الحجاز . فهل تفهم من عدول الوزارة عن نشر هذه الوثائق ان الحكومة الانجليزية عارضت في نشرها فاصبح حراماً ما كان حلالاً قبل الآن واصبحت الوزارة ترى الكفاية في بلاغ تنشره على الناس بما تستنتجه هي من مناقشة الوقائع التي حدثت وتطالبهم بان يقتنعوا بما اقتنعت به وان لم تبين لهم الاسباب التي ولدت في نفسها هذا الاقتناع؟ قد يكون لنا ان نفهم ذلك من عدول الوزارة عن نشر الوثائق بعد ما قيل انها عزمت نشرها ولكن هذا من شأنه ان يزيد الرأي العام اهتماماً بهذه الوثائق وطلب نشرها فهم لم يقابلوا تصرف الوزارة في عودة ركب المحمل الشريف بالرضا الا لانهم رأوا اصبعاً انجليزية في هذا الخلاف فاذا رأوا الحكومة الانجليزية تمنع نشر الوثائق التي هي السبيل الوحيد لمعرفة الحقيقة في هذا الخلاف ازدادت شكوكهم واصروا بحق على نشر الوثائق وكان واجباً محتوماً على الوزارة ان تنشرها اذا كانت تطمع ان يقتنع الناس ببراءتها . وقد قلنا بواجبنا نحوها وصورنا لها الرأي العام في هذا الموقف في صورته الصحيحة فلتختر لنفسها طريقها ولتتصرف من الآن مقدار المسئولية التي تحتملها اذا هي امتنعت عن نشر الوثائق الرسمية ؟

(المقطم) عدد (٢٩ ذي الحجة) : القاهرة

يوم السويس

في وصف متاعب الحجاج

أحسنتم فيما كتبتم عن « متاعب الحجاج » والله يشكر لكم عنا تكم براحة وفوده وتصاعد حرمه ولكن كما قيل « لا تحرق النار الا ممسكها » أرجو ان تسمحوا لهذا القلم بكلمة يسير بها المقطم الى تلك الاذان التي نرجو ان تدخلها فتصل الى اعماق القلب لعله يذكر او يخشى . كلمة حاج مصري حج وسعى ودخل الحجاز ورجع منه موفور الكرامة محفوظ الحرمة لا خاصة به ولكن امناً واماناً لكل من هاجر منه ومن دخل ذلك الحرم كما وعد ربك في قوله (ومن دخله كان آمنا) . لقد حج هذا العام اكثر من سبعين الف نسمة بطريق البحر نزلوا ميناء جدة وخرجوا منه براحة وكرامة لم يعرض لهم ما رأيناه لحجاج مصر في ميناء مصر بالطور اذ شرعوا يركبون (لنجرين) بالسويس ذقيل لهم انزلوا . لقد رأيت بعيني رأسي عسكر مصر يستقبل اخوانه الحجاج في السويس على رصيف البر لا بالسلام وطلب الدعاء والاستغفار بل بغير ذلك ورأيت نقلاً ما قضى على ان لا اصل الى بلدي من السويس الا في اربع وعشرين ساعة على حين ان مسافة ما بينهما لا تتجاوز اربع ساعات فقد وصلنا في الساعة السادسة صباحاً ودخلنا ديارنا ثاني يوم في الساعة التاسعة صباحاً لم نركب في اثنائها حماراً ولا بغلاً ولا جملاً ولكن كنا على ظهر وابور يسير ببخار النار وصلنا الساعة السادسة صباحاً الى الميناء ولم يقم القطار الا الساعة الثالثة بعد الظهر وقضت هذه الساعات التسع على الحجاج والشمس تتلى على رؤوسهم وقد لاقوا ما لاقوا . وحسبك انهم تسعمائة حاج يمر كل حاج منهم مرة واحدة على صف مرصوص من عمال البسابورت والكونترلات عمل كل منهم

مرتبط بالاخر وكانهم فى مجموعهم لدى الحاج رجل واحد ولا يؤذن للناس ان يدخلوا الا رجلا رجلا متروكين على الرصيف بجوار التمر الذى حجز ان يسافر للحجاز . ولو قارنا ميناء جدة بميناء السويس فى تلك النظم لسجلنا واكبرنا تلك الحكومة الوليدة فهم انها بلا رصيف والسفائن هى الوسائل بين البر والباخرة فلا يشعر الحاج بمشر معشار ما لقيه هنا . هذا وجدة استقبلت وودعت نحو عشرين ضعفا مما فى السويس . هناك نزلنا فكان على الابواب المطوفون يأخذون البسابورتات وتجيئنا ثانى يوم مؤشرة معلمة . وهنا وقف النساء والرجال والشيب والشبان تسع ساعات حتى يأخذوها . هذا وهم قادمون من من سفر زاد عن خمسين يوما منهوكين يرجون الراحة فى ديارهم وبين اخوانهم . فليت شعرى ماذا ضر ان يكون بدل هذا الصف عشرة صفوف تنتدب من الموظفين أيام موسم الحج؟؟ أم ليت شعرى لماذا لا تؤخذ الجوازات ويعلم عليها ثم توزع على الحجاج فى بلدانهم كما فعل مثل هذا رشدى افندى فى الطور؟ ذلك الموظف الذى اجزيه خير الجزاء ثم حتموا علينا ان نركب وابور الحج وقد حاولت ان افهم حكمة هذا التحتيم فلم افهمها وما أظن الله يهدى من يجعل هذا اللغز نهم اننا (وباء) قادمون من ارض الحجاز وبراد الحجر علينا؟؟ ولكن كان هذا يقضى ان يوصل كلا منا وابور الى بلده خاص به . اذ ما الفائدة من حشرنا جميعا فى قطار لا نلبث ان نتفرق منه فى محطاته التى نمر عليها وكل منا يولى وجهته ويخالط بالناس ويركب القطر التى كانت محرمة عليه ؟..

قام قطار الحجاج أتدرى كيف قام؟ قام فى الظلام ولم يضأ ولم ينر فيه مصباح الى النزل الكبير ونحن نصيح فى كل محطة : «النور النور» وليس به الا كهربائى واحد وكلهم ان يعيروه وقف فى جانب من الارض الى ان يمر قطار آخر معتاد حتى وصل بنا الزقازيق فى سبع ساعات اى نحو ضعفى الزمن المقرر . ثم هل تدرى بمن قام هذا القطار كان ركاب الدرجة الاولى (٥١) والثانية (١١٢) واكثر من سبعمائة فى الثالثة وهؤلاء ركاب السفينة اضف اليهم اهاليهم ومن جاءوا لاستقبالهم ممن لا يقل عددهم جميعا عن الف واكثر . فيا سبحان الله ان السائحين يجيئون بلادنا فتعد القطر الخاصة لهم حتى للعائلة الواحدة يقوم قطار مخصوص يفسح له الطريق ولا يقف له عائق ويمر على الخط حتى يصل اسرع من الاكسبريسات المعتادة الى مقصده . فان لم يكن الحاج مصريين فى بلادهم فليفرضوا غرباء وليعاملوا مثل معاملة هؤلاء وهم يدفعون اجرة مثلهم ومن لحم ودم لا ينقصون عنهم !. ما ثنا راكب فى الدرجة الاولى والثانية لماذا لم يقم بهم قطار خاص ؟ ونحو ثمانمائة آخرين من ركاب الثالثة لماذا لم يقم بهم كذلك قطار خاص ؟.. ثم لماذا تهمل الخدمة هذا الاهمال بقطر الحجاج ويسير قطار الحجاج هذا السير البطىء . ان الزمن الذى قضيته بين السويس والبلد كنت اركب فيه حمارا آذهب به من جدة لمكة ومن مكة الى جدة وذلك على الحمار وهذا على القطار . اما نحن الحجاج فيما لقينا فانه هون علينا ولكن ماذنب اهلينا وقد وعدناهم بحضورنا فانتظروا يوما كاملا على المحطات وفى الدور منتظرين على رأى مثلهم (الانتظار يورث الاصفرار) وقد بتنا وبات اكثرهم على الارصفة اوفى القطار الذى ابلغنى من السويس طنطا

وبعد هذا كله اوجه كلمة عطف الى اخواننا السوريين الذين قدموا معنا على البحرين كلمة عطف واعتذار على ما عوملوا به . فقد القوا على الرصيف وهم وانا اعرفهم من اكرم الاسر بفنونهم غير مأوين ولا يؤبه بهم وتفرقنا ولم يؤذن لحاج منهم ان يمرج على مصر وكنا منا الصديق ومنا المتفق مع اخيه على زورته وفى صف الميناء اطباء كبار لم يؤشروا ولم يسمحوا بذلك مع انهم كانوا اقابلين ان يكونوا فى يوم الذى يتخلفونه تحت امر الطبيب فحيل بينهم وبين ما يشتهون وحجزوا على الباب كما قيل لهم ليسافروا محقورين الى اقصى الحدود وكان من قبلهم تفرقوا فلم يسفروا ضموا اليهم وقيل لهم انظروا ومن قبل كانوا منتظرين

فالحج ليس متاعب الا النظام وهذا النظام اذا اريد اصلاحه يجب اجتثاثه من اصله

لقد كنا هناك نرى الحاكم يتصرف بالقانون فى راحة الناس ولا يحمل نفسه كلالة الكتابة التى تسطر الحروف ولا تفهم وكذلك ينبغى ان يكون هذا الامر كله فى يد واحد ترجع اليها الايدى كلها وتحس انها مسؤولة لا ان يكون لكل عمل مستقل يرجع فيه الى غيره وتوزع مسؤولية الحجاج على المصالح توزيعا لا ينالهم منه الا ما نالهم

ثم انا نبشر الحجاج بما سمعناه من الدكتور زيدان بك ناظر المعارف فى الطور وهو ان حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فؤاد الاول حفظه الله يعنى لا يذل شد الاعتناء بالحجاج وبراحتهم ولا شك ان مسامع جلالته تأبى من مثل هذا ولا بد ان يعم الخير لمن يأتى بعدنا برحمته التى تسع رعيته الخاصة على الدوام والسلام

الحاج محمد سليمان

(السياسة) عدد (٦ محرم) : القاهرة

سير القوافل

تجرى امور الدنيا مع الزمن فى مجرى سريع التيار كثير التقلب حتى كاد المبالغ يشبهها بطير شارد تقذف به الريح وتلقى به العواصف حيث شاءت الاقدار فما لبثت الشابة حتى صارت حقيقة لا مسرح للخيال فيها وركب الانسان الهول ، فسار معه الى حيثما سار بل كيفما شاءت ارادة الانسان فى الطيران . وقدرة الخالق عز وجل تعلم الانسان ما لم يعلم ، وفى الارض سيارات تزرى بالكواكب فى الفلك تنهب الوديان وتقطع الفراسخ والاميال فى لحظات

فى كل واد اثر من اصل الخلقة ولو ناله من العمران ما يسوقه مع التيار جريا وراء التقدم مهما كانت جبلته . وفى بيداء الحجاز ودروب الجبال تسير القوافل بالحجاج بالابل تحمل أثقالهم الى بلد لم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس . انها لتخف على نفوس المؤمنين نحدو بهم العقائد الدينية المتأصلة فيهم بايمان كامل يؤكد اليقين الصادق ببلوغ المنى والوقوف بجبل عرفات متمم مشعر الحج ومكمل المناسك من المشقات ولو كانت الشقة تفوق الطاقة البشرية الا انها تغتبط بالتلبية وتوجيه الدعاء للواحد القهار . لا اله غيره له الملك واليه ترجعون

يطول ليل السارى وقد يمل انشاد الحادى الا فى هذا الوادى فالحج غبطة فى نفس الراحل تحمله على أن يستسهل الصعب فى ادراك المنى بصبر تنقاد له الآمال . كيف لا والانشاد متبادل بين الحادى أو الراحل أو الرحل والراحلة فى اجابة نداء ذى الجلال والاكرام : لبيك اللهم لبيك — لبيك لا شريك لك — ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

للتوحيد كلمة تهز القلوب بانشراح الصدور لذكرها وارتياح الآذان لسماعها وتشرئب الاعناق لتجد الخلاق فى تلك البقاع الطاهرة فيبدأ الاعصاب للذكر الحكيم وتقوى الاعضاء للصلاة والتسليم ولذكر الله أكبر . فى ذلك الوادى الذى يمتد فيه عين الرائى حين يراه يرصد الكواكب فيزداد ايمانا بقدرته وليس فى المشاهدات اثر الا القوة الالهية فتحن الاعناق بتمكين العقائد وتوثق اليقين ما تروى فى السر والجهر . ألا يذكر الله تطمئن القلوب

ومما يكن من المشقة فى تلك الرحلة فالدافع قوى فى ذاته فعال بأثره فى نفوس المسلمين يجذب جهودهم نحو البيت الحرام امنين مطمئنين ومن دخله كان امنا

اصبر على مضض الادلاج فى السحر
وفى الرواح على الطاعات فى البكر
انى رأيت وفى الايام تجربة
للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد فى شىء يؤمله
واستشعر الصبر الا فاز بالظفر

بين تكبير وتهليل وتلبية وتسبيح بحمد الله العلى القدير تسير القوافل على السرعة وتحط الرحال فى كل مرحلة لما ساعات وأوقات فمن ادركته صلاة ولم يجد ماء يتيمم وأداءها فوق ظهور الابل وشعور الايمان يملاء قلبه والدين يسر ورعاية الله ايسر حتى اذا وضعت القافلة رحالها واستراح الناس والدواب وجدوا انسا فى البادية وأحسن معاملة فى خشونة الاعراب . تيد و فى الفاظهم بالتصغير لكل ذى شأن خطير سواء بالتصغير أو التحقير فمن كان ذا سماحة فى طبعه وكرم فى خلقه قلد النداء لمن يجد و براحلته واسمه صالح بنادية « يا صويلح » قف بنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا . فما أسرع الجواب بالصراحة سمعا وطاعة الا من أغلظ فى القول ولم يجد الراكب لراحلته بين القافلة وهى خارية كالجنين فينادى (يا رويكب) وهكذا يسير الناس فى أمان الله والطريق فى كل درب مطمئن لا تخشى عاقبته بل لله فى شفاق القلوب ورأفة الناس بعضهم ببعض فى جدب الصحراء صلاة تقرب النفوس بالسخاء وتطمئن الاعراب بالاكرام وسهولة البذل من عطاء الله ولى البر والاحسان

فاذا قارنت بين سير القوافل وسويعات محط الرحال واوقات القدوم وسألت لم لم تعن موعدها اجاب من فوره جوابا جازما اكيدا لا تلبث ان تراه صادق الوعد حر المعاملة فان جئت لارض مصر ونزلت بقطار السكة الحديد فناهيك بما تلاقى من اخلاف موعد وتقاعس بالمواعيد وضبط الاقوال لا الافعال — لو جدت السوء ممثلا بأبشع صوره وابئس ما تلقى من اهانة وحط كرامة فمن عابس بوجهه المرذول فى محياك لهاش فاش متفائلا بمودته لوطنه زاعما انه فاز باظفر من حجه المبرور وسعيه المشكور فاذا به فى نظرهم ممقوت جريمته الحج وتكاله له الاساءة كيلا ويساق ولا سوق الانعام بلا اكرام بل ولا احاسنة كلام فان شئت ضرب الامثال ذكرت لك حكاية القطار الذى ساقنا الى حلوان من السويس فى الساعة الثالثة مساء زاعما انه يصل مصر الساعة التاسعة على اكثر تقدير فاذا به قد بلغ وليس ما بلغ — الزقازيق

الساعة الحادية عشرة بلا ثلث وبين يدي غليظ القلب خشن الفؤاد مماون يحطنها أمرا ناهيا يريد ان يأمر الناس بامره ويكلفوا بنواهيه وما هو في الميرولا في النفير يسيء الى من أدوا حق الله وهم أولى بالكرامة ويزعم انه ذو شهامة فاذا به يستر شجاعته بالجبن . والتباطؤ في تكييف الاوامر حتى اذا وقعت الواقعة ليس لها من دون الله كاشفة انقلب على عقبيه واصبح يقلب كفيه حضرة روفائيل افندي رزق .

قارن بين سير القوافل والسكة الحديدية ويا ليت الاعراب جاؤا بابلهم الى السويس ناحية الصحراء فأستأجرنا جمالهم لنستريح ونريح من لا يودون رؤية الحجيج ويعرقلون مسعاهم في مصرنا المصونة أو كد ان سيري بقافلة أو على حدة كان يبلغ في القاهرة قبل وصول قطار السكة الحديدية المتفاخرة على الناس والسياح بأنها أعجوبة العصر في الاقطار كافة وعنوان نظام السير الحسن « تسمع جعجعة ولا ترى طحناً »

أليس في المسلمين من يحسن السمع فيلقى هذا القول على رجال الحكومة ليكفوا الاذى عن حجاج بيت الله ويرفعوا تلك المساوىء عن القادمين ليلادهم وكفاهم ما قاسوا في سبيل انهم ينتظرون المثوبة على قدر المشقة ؟ لكن ما كان في سبيل الشيطان وأمثال من ذكرنا من العمال لا تطاق معاملتهم ولا تحتمل اساءتهم

ذلك شأن المواصلات في السكة الحديدية كشأنها في البحر باختبار شركة شميل . كالموج المتلاطم في بحر لجي ظلمات بعضها فوق بعض

ان كانت المراقيل قائمة في سبيل الحج والمقاومة هادمة للحجاج فان يكفوا عن أركان الدين وهم فاعلين فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين

احمد مصطفى المحامي

توارد الخاطر

نشرنا في عددنا الذي قبل العدد الماضي مقالتنا التي بعنوان (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) رداً على مزاعم الشيخ رشيد رضا وأمثاله بأقوال له في خطبته التي نقلناها عن عدد (١٧) من « القبلة » وقد تحقق يقيناً أنها ثابتة في المنار ضمن رحلة الاستاذ الى الحجاز ، وقد أضاف حضرته في المنار الى تلك الخطبة تصريحات هامة لا تقل درجتها عن تصريحات الخطبة كما أثبتته الرصيفة (العمران) الدمشقية الغراء في عددها (٧٧٥) وهو:

الحسين واعداؤه

من نكد الدنيا على الامة العربية ان الله يخلق بين افرادها فئة متقلبة متذبذبة تنسى

فرأى ان يبدأ بالمستطاع وهو انقاذ الحجاز مهد الاسلام ومشرق نوره مما نزل به من البلاء والشقاء ثم انقاذ غيره مما يمكن انقاذه من البلاد العربية ليكون ذلك بيئة لحفظ الاستقلال الاسلامي وعدم زواله بما كان يخشى ويتوقع ان يحل بالدولة العثمانية والعياذ بالله تعالى »

وقال ما خلاصته: « ان أصلح مكان لتأسيس دولة اسلامية هو الحجاز لما خص الله هذه البقعة من الخصائص ولان أميره وسيده انفرد بالنهوض بما يجب من العمل والاستعداد لتجديد الاستقلال . ونهضته أكبر منة في أعناق أهل هذه البلاد وفي أعناق المسلمين فمن يكفر نعمة هذا المنقذ المصلح فهو أكفر الناس للنعم وثورته أعظم خدمة للاسلام في هذا الزمن » .

ووصف جلالة الحسين فقال ما خلاصته :

« انه حوى اخلاق ملوك الشرق واسرائه العظام وانفرد بصفات ورثها من أجداده الشرفاء فمن ذلك قرى الضيوف واجازة الوفود وعزة النفس والاعتماد عليها والثبات والاصرار على ما يأخذ به ويجري عليه فقد تتزلزل الجبال ولا يتزلزل وشدة الحذر وسوء الظن الذي هو من اذكى الفطن حتى كأنه نصب قول الشاعر

انما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

وبزين جلالته التواضع في القول والفعل مع المحافظة على الوقار وأبهة الملك والادب العالي في مخاطبة الجليس عفيف نزيه مقتصد بالطيبات عزوف النفس عن الانهماك بالشهوات شجاع مقدام » .

وقال في (الجزء الثالث المجلد ١٩ الصفحة ١٤٧) من مجلته المنار ما يلي :

« ان الانكليز لولا احترامهم للبلاد المقدسة لضربوا الحجاز بمدافع أساطولهم ولجلبوه من ميادين الحرب فالشريف قد اضطر الى الاستقلال بالامر في الحجاز ونبذ سيادة الحكومة الاتحادية ظهريا ونحن نخاف من يرى من المصريين ان هذا الاستقلال صوري وانه كان باتفاق واطء مع بريطانيا » .

فبعد هذا الدليل القاطع والحجة الدامغة نترك الحكم على السيد رشيد وأمثاله لانصاف القارىء الكريم

(فاروق)

حوادث محلية

بشرى للعرب

اعلان التداول بالنقود العربية الهاشمية

في يوم أمس الماضي أظهرت الحكومة اقسام النقود المعدنية التي سكتتها في « العاصمة » وأبطلت النقود الاجنبية التي استنفدت مشكلتها فكادت تحدث في البلاد أعظم أزمة اقتصادية عامة . ولقد كان لظهور اقسام النقود الهاشمية العربية الجديدة أعظم أثر جليل في البلاد حيث عادت المياه الاقتصادية الى مجاريها فهبطت الاسعار التي كانت متصاعدة وابتهج الشعب بالنقود الجديدة ابتهاجاً عظيماً جداً وتهافت الناس على اقتنائها والتعامل بها فحيا الله هذه الهمة العلية .

والذي صدر من هذه النقود هو القرش واجزاؤه . وستظهر عما قريب بقية انواع النقود العربية الهاشمية وهي : الدينار العربي واجزاؤه والريال (الفضة) العربي واجزاؤه . وما في هذا من حصول حسن نتائج اقتصاديات البلاد مما لا يخفى ، كما أثبتته حالة أمس والفرق الجلي عما قبلها ؟

اتمام

الخط الحديدي الحجازي

وصول أول قطار من الشام الى المدينة

بحمد الله وعنايته وتوفيقه في ظل صاحب الجلالة الهاشمية أيده الله تم تعمير الخط الحديدي الحجازي ووصل الى المدينة المنورة أول قطار من الشام كما يعلم من البرقية الآتية من مدير البرق والبريد بالمدينة وهي :

« المديرية العمومية بمكة:

أبشركم أمس (الاربعاء) الساعة احدى عشر مساء وصلت القطارات للمدينة المنورة صحبة شوق بعد ان أكملوا تعمير جميع السكة وجرى الاحتفال على غاية ما يرام وتليت الادعية لصاحب الجلالة ؟ »

مدير البرق والبريد

وفيما بلغنا ان الحكومة جارية مخابرتها مع مأموري التعمير لسفر الحجاج الموجودين بالمدينة على القطار الحديدي مجانا على نفقة الحكومة فالقبلة ترفع واجبات التهاني والتبريك بذلك الى عرش صاحب الجلالة الهاشمية والامة العربية كما ترفع هذه البشرى الى سائر العناصر الاسلامية الذين يتوقون الى زيارة الحبيب الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم

وبهذه المناسبة يلذنا أن صاحب السمو الملكي سيدنا الامير « علي » المعظم سيتوجه عما قريب الى المدينة المنورة بناء على طول عهده بها ولاجل ان يرأس الاحتفال الرسمي الذي سيقام لرسم افتتاح الخط الحديدي الحجازي الذي تم تعميره في ظل صاحب الجلالة الهاشمية مولانا الملك الاكبر ايده الله وامده بتوفيقه وعنايته ؟